الجنة لكن ذكر إبن الهمام أن أهل هذا القول أتفقوا على أنه يلزم أن يعتقد أنه متى طلب منه الإقرار أتى به فإن طولب ولم يقر فهو كفر عناد وذهب إمامنا أبو حنيفة C وغالب من تبعه إلى أن الإقرار وما في حكمه كإشارة الأخرس لا بد منه فالمصدق المذكور لا يكون مؤمنا إيمانا يترتب عليه الأحكام الأخروية كالمصلي مع الرياء فإنه لا تنفعه صلاته ولعل هذا لأنه تعالى ذم المعاندين أكثر مما ذم الجاهلين المقصرين وللمانع أن يجعل الذم للإنكار اللساني ولا شك أنه علامة التكذيب أو للإنكار القلبي الذي هو التكذيب وحاصل ذلك منع حصول التصديق للمعاند فسنه ضد الإنكار وإنما الحاصل له المعرفة التي هي ضد النكارة والجهالة وقد أتفقوا على أن تلك المعرفة خارجة عن التصديق اللغوي وهو المعتبر في الإيمان نعم أختلفوا في أنها هل هي داخلة في التصور أم في التصديق المنطقي فالعلامة الثاني على الأول وأنه يجوز أن تكون الصورة الحاصلة من النسبة التامة الخبرية تصورا وأن التصديق المنطقي بعينه التصديق اللغوي ولذا فسره رئيسهم في الكتب الفارسية بكر ويدن وفي العربية بما يخالف التكذيب والإنكار وهذا بعينه المعنى اللغوي ويؤيده ما أورده السيد السند في حاشية شرح التلخيص أن المنطقي إنما يبين ما هو في العرف واللغة إلا أنه يرد أن المعنى المعبر عنه بكر ويدن أمر قطعي وقد نص عليه العلامة في المقاصد ولذا يكفي في باب الإيمان التصديق البالغ حد الجزم والإذعان مع أن التصديق المنطقي يعم الظني بالإتفاق فإنهم يقسمون العلم بالمعنى الأعم تقسيما حاصرا إلى التصور والتصديق توسلا به إلى بيان الحاجة إلى المنطق بجميع أجزائه التي منها القياس الجدلي المتألف من المشهورات والمسلمات ومنها القياس الخطابي المتألف من المقبولات والمظنونات والشعري المتألف من المخيلات فلو لم يكن التصديق المنطقي عاما لم يثبت الإحتياج إلى هذه الأجزاء وهو ظاهر وصدر الشريعة على الأخير فإن الصورة الحاصلة من النسبة التامة الخبرية تصديق قطعا فإن كان حاصلا بالقصد والإختيار بحيث يستلزم الأذعان والقبول فهو تصديق لغوي وإن لم يكن كذلك كمن وقع بصره على شيء فعلم أنه جدار مثلا فهو معرفة يقينية وليس بتصديق لغوي فالتصديق اللغوي عنده أخص من المنطقي وذهب الكرامية إلى أن الإيمان شرعا إقرار اللسان بالشهادتين لا غير والخوارج والعلاف وعبدالجبار من المعتزلة إلى أن كل طاعة إيمان فرضا كانت أو نفلا والجبائي وإبنه وأكثر معتزلة البصرة إلى أنه الطاعات المفترضة دون النوافل منها والقلانسي من أهل السنة والنجار من المعتزلةوهو مذهب أكثر أهل الأثرإلى أنه المعرفة بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان قيل : وسر هذا الإختلاف الإختلاف في أن المكلف هو الروح فقط أو البدن فقط

أو مجموعهما والحق أن منشأ كل مذهب دليل دعا صاحبه إلى السلوك فيه وأوضح المذاهب أنه التصديق ولذا قال يعسوب المؤمنين علي كرم ا تعالى وجهه إن الإيمان معرفة والمعرفة تسليم والتسليم تصديق ويؤيد هذا المذهب قوله تعالى : أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وقوله تعالى : ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وقوله تعالى : وقلبه مطمئن بالإيمان وقوله : اللهم ثبت قلبي على دينك حيث نسبه فيها وفي نظائرها الغير المحصورة إلى القلب فدل ذلك على أنه فعل القلب وليس سوى التصديق إذ لم يبين في الشرع بمعنى آخر فلا نقل وإلا لكان الخطاب بالإيمان خطابا بما لا يفهم ولأنه خلاف الأصل فلا يصار إليه بلا دليل وإحتمال أن يراد بالنصوص الإيمان اللغوي فهو الذي محله القلب لا الإيمان الشرعي فيجوز أن يكون الإقرار أو غيره جزءا من معناه يدفعه أن الإيمان من المنقولات الشرعية بحسب خصوص المتعلق ولذا بين صلى ا تعالى عليه وسلم متعلقه دون معناه فقال : أن تؤمن با وملائكته الحديث